مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثالث والستون (مايو ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثالث والستون - مايو ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
أ/ عبير عبدالمنعم
أمين المركز

المحرر الفني
أ/ ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
أ/ هند علي حسن وحدة الدعم الفني
أ/ رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

سكرتارية التحرير
أ/ نهال نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ/ ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ/ راندا نوار وحدة النشر
أ/ زينب أحمد وحدة النشر
أ/ شيماء بكر وحدة النشر

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت للأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٣

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
١- **صلاح الدين الأيوبي في رؤية المؤرخين الأقباط المحدثين (١١٣٨-١١٩٣م) نماذج مختارة** ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	١ – ٢٨
٢- **درب زبيدة من واقع رحلة ابن جبير** ..... د. نواف عبد العزيز الجحمة	٢٩ – ٥٦
٣- **التناص في شعر العباس بن الأحنف** ..... أ.م.د. سوسن صائب المعاضيدي	٥٧ – ٧٦
٤- **الأبعاد الجغرافية للإرهاب وسبل مكافحته فى القارة الأفريقية (دراسة جغرافية)** ..... د. منى صبحى نور الدين	٧٧ – ١٨٠
٥- **المختلف النحوي عند ابن هشام مسألتان للمناقشة** ..... م. ناهدة غازي علوان	١٨١ – ١٩٤
٦- **النشوء التأريخي لموجات الاتجاه النسوي** ..... الباحثة/ زمن كريم حسن	١٩٥– ٢٣٢
٧- **منشأ الحقائق والاعتباريات «دراسة على وفق رؤية العلامة الطباطبائي»** ..... م. عقيل رحيم جرو الساعدي & أ.د. عبد الكريم سلمان محمد الشمري	٢٣٣ – ٢٥٨
٨- **الأخلاق في العصر الهلينستي «المدرسة الإبيقورية نموذجًا»** ..... أ.م. سعد عبد الواحد عبدالله	٢٥٩ – ٢٨٠

تابع محتويات العدد ٦٣

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
٩- السارد في الخبر الصحفي وتبئير النص	**٢٨١ – ٣٠٦**
م.م. نزار عبدالغفار رسن & أ.د. حمدان خضر سالم	
١٠- القراءة التأويلية لنص العرض في مسرح الصورة	**٣٠٧ – ٣٤٤**
م.د. حيدر حسن عبيد & الباحث/ لطيف عيدان صبح	
١١- شعرية الثيمة التاريخية في النص المسرحي	**٣٤٥ – ٣٩٦**
م.د. محمد مهدي حسون & م.م. سهى إياد إبراهيم	
١٢- برنامج تعليمي مقترح قائم عن توظيف تقنيات تكنولوجيا التعليم وأثرها في تنمية وتنشيط الذاكرة والإدراك البصري لتدريس مادة المنظور	**٣٩٧ – ٤٣٨**
م.د. محمد عبدالله غيدان	

منشأ الحقائق والاعتباريات

«دراسة على وفق رؤية العلامة الطباطبائي»

The Origin of Truths and Considerations
A Study of Scholar Tabatabaii's View

م. عقيل رحيم جرو الساعدي

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

أ.د. عبد الكريم سلمان محمد الشمري

كلية الآداب – جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على البحث عن منشأ ركني نظرية العلّامة محمد حسين الطباطبائي الموسومة بـ(نظرية الحقائق والاعتباريات).. وتضمنّت منشًا الحقائق والاعتباريات معًا.

وعلى هذا يكون البحث قد تأسس منهجيًا على مبحث الوجود؛ وهذا فرق أساسي يستلزم:

١- البحث عن منشأ الحقيقة والاعتبار من دون أن يغفل أحدهما عن الآخر.
٢- قضية مفادها (إن الاعتبار فرع وجود المعتبر).
٣-الدلالة على أن الاعتبار مرتبط بعلله الموجبة لوجوده إلى أن تنتهي سلسلة العلل إلى الحقيقة المطلقة المستقلة بالذات (واجب الوجود).

وكل ذلك جاء خلافًا لما درج عليه الباحثون- الذين تناولوا نظرية الحقيقة والاعتبار بالبحث والدرس- من الاكتفاء بطرفٍ من أطرافها ألا وهو الاعتبار؛ إذ تأسست بحوثهم على نظرية المعرفة متناسين أن المعرفة إنما تتحقق تبعًا للوجود وليس العكس.

يبدأ البحث من قاعدتي أصالة الوجود ووحدته النوعية ليثبت وجود حقيقة مستقلة بالذات لا منشأ لها ولا علة لاتصافها بالوحدة الحقة الحقيقية ويتسلسل نزولًا الى الحقائق الإمكانية ليبحث منشأها واحدةً بعد الأخرى إلى أن ينتهي في تسلسله إلى الكيفية التي نشأ فيها الاعتبار الأول (اعتبار الوجوب) الذي يعده الطباطبائي الأصل المولد لسائر الاعتبارات. ومنشأ الحاجة الحيوية للكائن الحي لاسيما الإنسان من حيث وجوده الطبيعي.

Abstract:

This study is based on investigating the origin of the two parts of Mohammad Hussein al-Tabatabaii's theory which is entitled 'the theory of truths and considerations'-the origin of truths and considerations together.

Thus, the research is methodologically based on the existence approach and this is a basic difference that requires:

1. The investigation of truth and consideration without ignoring one in favour of another.
2. An issue indicating that consideration is a branch of the considered's existence.
3. Indicating that consideration is connected to the necessary causes of its existence until the series of the causes end up with the independent absolute truth (necessary existence).

All this is in contrast to what researchers were used to -who were dealing with the theory of fact and consideration in study and research – to be concerned only with one part which is consideration by basing their researches upon knowledge theory forgetting that knowledge follows existence and not the other way around.

The research begins from the bases of the originality of existence and its unmaterialistic unity to prove the existence of a self-independent truth with no origin or cause since it is described as a real true unity and sequentially goes downwards to the possible truths looking into their origin one by one ending up with the manner in which the first consideration (necessity consideration) evolved which al-Tabatabai considers the origin of all other considerations. Its evolution is the vital need of a being especially Man in terms of its natural existence.

المقدمة:

تركّز اهتمام الباحثين الذين تناولوا نظرية الحقائق والاعتباريات للعلامة الطباطبائي بالبحث والدرس على بعدين من أبعادها هما:

١- مقدمات النظرية ومبادئها من قبيل الماهية والكمية أي تحديد معنى الحقائق والاعتباريات من جهة وبيان أقسامهما من جهة أخرى، وإن كان الجهد مصروفًا للبحث في الاعتباريات لأسبابٍ سيرد ذكرها تباعًا إن شاء الله تعالى.

٢-مصادر الإلهام أو الجذور التاريخية للنظرية بين البحث عن مصدرها القريب المتمثل بآراء الشيخ محمد حسين الأصفهاني التي تضمنها كتابه نهآية الدرآية في شرح الكفآية أو مصدرها البعيد المتمثل بما طرحه الشيخ الرئيس ابن سينا في غير واحد من مؤلفاته.

وقد بلغ اهتمام أولئك الباحثين بالمقدمات والمصادر حدًا جعلهم يغفلون عن البعد الثالث لهذه النظرية الخطيرة والمهمة أعني نتائجها وتطبيقاتها باستثناء تطبيق وحيد أطلق عليه اصطلاح (العقل العملي) تارة و (الحسن والقبح) تارة أخرى.

هذا فيما يخص ميدان الفلسفة والكلام، أما ميدان علم الأصول، فقد كان الأمر فيه مختلفًا؛ إذ انصب فيه الاهتمام – اهتمام الباحثين))[١] – على التطبيقات مثل: (موضوع علم الأصول، الوضع أو حقيقة العلاقة بين الدال والمدلول، الحقيقة والمجاز، العقل العملي وثمرات البحث فيه ومنها نذكر على سبيل المثال: قبح العقاب بلا بيان، حق الطاعة) [٢] من دون أن يؤدي ذلك إلى الغفلة عن مبادئ النظرية ومصادرها.

وعلى الرغم من عنآية هؤلاء الباحثين بتطبيقات النظرية المومأ إليها إلا إن عملهم تركز على: نقد النظرية والتفتيش عن مواطن الضعف فيها من جهة والانشغال بنتائج وثمرات البحث في (العقل العملي) ومع تعددها إلا إنها ترجع إلى تطبيق واحدٍ

من تطبيقات نظرية الحقائق والاعتباريات.

يضاف إلى ذلك أن البحث في تطبيقات النظرية عند هؤلاء لا يعدو كونه أمرًا عارضًا يفرضه المنهج وتقتضيه الضرورة.

ومهما يكن من أمر، فإن الكلام – كل الكلام – في وجود هذا الكم من الدراسات عن مقدمات النظرية ومصادرها الأمر الذي يجعل البحث عن تلك المقدمات والمصادر صعبًا إن لم يكن مستحيلًا؛ إذ لا يمكن – والحال هذه– أن يكون البحث بمأمن من التكرار!!.

فهل يصح– والحال هذه– أن يصرف الباحث جهده في إثبات المثبت وتحقيق المحقق أي أن ينشغل بالبحث عن أُسس النظرية ومقدماتها ومصادرها.. تلك التي أشبعها الباحثون درسًا وتحليلًا؟!.

فما هو المسوغ الذي يجعل الباحث مصرًّا على الخوض في هذا الجانب، وقد كان الأولى به الانشغال عنه بجانب التطبيق؟!.

ومع وجود عددٍ لا بأس به من المسوغات التي تجعل البحث في مقدمات النظرية أمرًا مقبولًا إن لم يكن ضروريًّا يكفي في مقام الجواب أن نستعير العبارة الآتية من العلّامة عمار أبو رغيف في معرض ردّه على اعتراضات الدكتور عبد الكريم سروش فيما يخص نظرية الحقائق والاعتباريات؛ إذ يقول: ((والحق إن الدكتور سروش أعفى نفسه من المتابعة الشاملة، لما ذكره العلّامة (في أصول الفلسفة والمذهب الواقعي)، كما أعفى نفسه من فهم العلّامة فهما شاملًا، وفق مجموع ما طرحه من أفكارٍ في سائر مؤلفاته..)) [٣].

لقد ألزم الطباطبائي نفسه بمنهجٍ صارمٍ يقوم على الترابط بين المسائل نظير ما قام به سلفه صدر المتألهين من ((ترتيب المسائل الفلسفية ترتيبًا منطقيًّا

بنحو تكون المسألة الأولى أساسًا للمسألة الثانية وتستنبط الثانية من المتقدمة، كما هو الحال في المسائل الرياضية والهندسية)) (٤) لذا إن البحث في آية نظرية من نظريات هذا المفكر الكبير ولاسيما نظرية الحقائق والاعتباريات لا يمكن أن يبلغ غايته من دون مراعاة الشرط المتقدم ((فإن النتيجة فرع لمقدمتها)) (٥).

هدف البحث:

درس أغلب الباحثين منشأ الاعتباريات بمعزلٍ عن وجود الحقائق ومنشئها والحال إنّ فرض وجود أي اعتبار متفرع على وجود المعتبر أي وجود الإنسان نفسه.

ولما كان وجود الإنسان نفسه على وفق رؤية العلامة الطباطبائي ومبانيه مرتبط بنظام التكوين الذي يرجع في النهآية إلى فاعله المستقل بالذات وهو الله سبحانه وتعالى وقضاء بما يفرضه الترابط بين المسائل يهدف البحث إلى دراسة منشأ الحقائق والاعتباريات معًا عكس ما جرت عليه عادة الباحثين من الاقتصار على الاعتباريات. ومن جهة أخرى يؤسس للمقدمات الضرورية لبحث تطبيقات النظرية المومأ إليها على الصعيدين الفلسفي والكلامي.

تبويب البحث:

ذكر العلامة الطباطبائي منشأ الاعتباريات وجذرها في كتاب أصول الفلسفة والمنهج الواقعي مبينًا ((أن قوى الإنسان الفعالة أقامت فعالياتها الطبيعية والتكوينية على أساس الإدراك والعلم..)) (٦) ولكي يتم تشخيص فعلها أولًا ونتيجة فعلها ثانيًا اضطر الإنسان إلى ((خلق مجموعة إحساسات إدراكية كالحب والبغض والإرادة والكراهة، وعبر تطبيق هذه الصور الانفعالية على الفعل، تميز بين متعلق فعاليتها وغيره، ومن ثم تتخذ من مصب التطبيق متعلقًا للقوة الفعّالة(فتمنحه مفهوم الوجوب– وتقرر الوجوب بينه وبينها) ثم تقوم بالفعل)) (٧).

ورد هذا النص[٨] ضمن سلسلة متصلة الحلقات، بدأت من المقالة الثالثة المعنونة بـ(العلم والإدراك) لتنتهي بالمقالة السادسة الموسومة بـ(الإدراكات الاعتبارية)، وهي بمجموعها بحث في نظرية المعرفة.

وبهذا يكون البحث عن منشأ الحقائق والاعتباريات مستقلًا بطريقة أو بأخرى عن مبحث الوجود أو ما يصطلح عليه بـ(الرؤية الكونية)؛ وكذلك هو بالنسبة لـ(مبحث القيم). وهو كما نرى مجاراة للتقسيم الحديث لمباحث الفلسفة [٩].

فهذه الطريقة هدفها البحث عن منشأ الاعتباريات ولا علاقة لها بمنشأ الحقيقة ومصدرها.

وهناك طريقة أخرى[١٠] اتبعها في غير واحد من مؤلفاته جاعلًا من مرتكزات الحكمة المتعالية – التي تشكل بمجموعها بحثًا عن الوجود الخارجي المنقسم على وفق الاعتبارات إلى: غني بالذات ومفتقر بالذات، مستقل ورابط، علة ومعلول، ثابت وسيّال، حقيقة وخيال، و... إلخ– وسائط ضرورية لإثبات هذه الدعوى وتتلخص في عبارته القائلة: ((إن عالم الوجود يشكل بأجزائه المتناثرة وحدةً كبيرةً تترابط عبرها الأجزاء فيما بينها، بحيث يكون لكل جزء تأثير متبادل وتام في الأجزاء الأخرى. والعالم الإنساني الذي لا يعدو أن يكون جزءًا صغيرًا جدًّا من هذا الكون الكبير... ما هو إلا ظاهرة ساهم في وجودها كل عالم الوجود، فهو مخلوق لإرادة الله التي أوجدته وأوجدت الوجود... وتلك الإرادة الخالقة هي التي جهّزت الإنسان بقوى وأدوات داخلية وخارجية خاصة وزودته بعواطف مختلفة وقوة عقلية تضمن له الهدآية من خلال إرادته الى مقاصد السعادة الحقيقية)) [١١].

إنها عبارة تختزل الكثير من المعاني.. تختزل تلك المباني التي أسستها مدرسة العرفاء (ابن عربي والشيرازي) وشكّلت بعد ذلك الجزء الأكبر من عقيدة

الطباطبائي فضلًا عن تحديدها منشأ الحقيقة والاعتبار بالمختصر المفيد.

إنّها تبدأ من أعلى هرم الوجود.. من الوجود الواجب بالذات فهو المصداق الأوضح للحقيقة؛ وإن كان من جهة أخرى خارج تخصصًا عن غرض البحث؛ إذ الكلام في منشأ الحقائق وعلة وجودها بواسطة أو من دون واسطة وفي منشًا الاعتبارات وجذرها؛ فهو مستقل بنفسه غنّي عن ما سواه.

ثم تتدرّج نزولًا إلى أدنى مراتب الوجود أعني عالم الطبيعة، وتنتهي إلى الإنسان باعتباره مصداقًا من مصاديق الحقيقة ومنه وبه ينشأ الاعتبار.

منشأ الحقائق:

وبعبارة ثانية: إن ((ما سواه تعالى– من الوجودات الإمكانية – فقراء في أنفسها، متعلقات في حدود ذواتها، فهي وجودات رابطة لا استقلال لها حدوثًا ولا بقاءً وإنما تتقوم بغيرها، وينتهي ذلك إلى وجود مستقل في نفسه غني في ذاته لا تعلق له بشيء تعلق الفقر والحاجة، وهو الواجب الوجود تعالى وتقدس. فتبّين أن الواجب الوجود تعالى هو المفيض لوجود ما سواه. وكما إنه مفيض له مفيض لآثاره القائمة به والنسب والروابط التي بينه، فإن العلة الموجبة للشيء المقوّمة لوجوده علة موجبة لآثاره والنسب القائمة به ومقومة لها)) [١٢] مما يعني:

أولًا– إن للوجود واقعًا خارجيًّا وهو منشأ لآثار واقعية، فهو حقيقة وآثاره حقيقة[١٣] بناء على القول بأصالة الوجود واعتبارية الماهية.

ثانيًا– ليست الحقيقة شيئًا سوى ذات الله وصفاته وأفعاله.

ثالثًا– لما كان تعالى واحدًا بالوحدة الحقة الحقيقية فـ((إن وجود ما سواه أثر مجعول له وإن الفعل ضروري المسانخة لفاعله فالأثر الصادر منه واحد

بوحدة حقة ظلية مطلق غير محدود... فالوجود (عالم الإمكان) الذي هو فعله، وأثره المجعول واحد غير كثير ومطلق غير محدود..)) [١٤] بناءً على قاعدة السنخية.

رابعًا– إنّ فعله تعالى معلول له وهذا يقتضي أن يكون حقيقته[١٥] من حيث هو معلول حقيقة رابطة[١٦] ((غير مستقلة، لها تعلق بساحة استقلال العلة، من دون انفصال. ونسبة المعلول إلى العلة – تمثيلًا– هي كنسبة شعاع الشمس إلى الشمس؛ ونسبة ظل الجسم إلى الجسم)) [١٧].

خامسًا: إن منشأ هذه الحقيقة – بعد ثبوتها– هو الرحمة الإلهية باعتبارها سببًا للفيض الإلهي – إن لم تكن هي هو– على وفق استعداد القابل وامكانه وهو منشأ آخر بناءً على قاعدتين قرآنيتين هما: قاعدة الرحمة والجود[١٨] ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [١٩] ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [٢٠] من جهة وقاعدة القدر أي استعداد القوابل ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [٢١] من جهة أخرى.

وعلى حد تعبير ابن عربي: ((لما كان لكل عين وجود يطلبه من الله، لذلك عمت رحمته كل عين، فإنه برحمته التي رحمه بها قَبِلَ رغْبته في وجود عينه، فأوجدها. فلذلك قلنا إن رحمة الله وسعت كل شيء وجودًا وحكمًا) [٢٢].

وهاتان القاعدتان مطرّدتان تعمّان جميع افعاله تعالى– وهي موجودات حقيقية– حدوثًا وبقاءً بعد ثبوت الكثرتين الطولية والعرضية[٢٣].

من وحدة الحقيقة الى كثرتها:

بالعودة الى عبارة الطباطبائي وبالذات قوله: ((ما سواه تعالى– من الوجودات الإمكانية– فقراء في أنفسها، متعلقات في حدود ذواتها، فهي وجودات رابطة لا استقلال لها حدوثًا ولا بقاءً وإنما تتقوم بغيرها..)) [٢٤] نجدها تصرح بوجود معلولات متعددة لا معلول واحد وحقائق كثيرة لا حقيقة واحدة!!!.

وهنا تبرز قاعدة أخرى من قواعد الحكمة المتعالية وهي كون الوجود حقيقة واحدة مشككة ذات مراتب يرجع فيها ما به الامتياز إلى ما به الاشتراك[٢٥] والنص هنا ناظر إلى هذا المعنى.

ففعله تعالى واحد؛ إذ هو الوجود الممكن المفتقر وهو بعينه كثير بحكم ما له من المراتب والدرجات والعوالم والنشآت.

وما ينطبق على الحقيقة الواحدة من أحكام– سبقت الإشارة إليها– ينطبق على الحقائق الكثيرة فضلًا عما يأتي:

١– إذا كان لفعله تعالى وحدة ظلية من حيث هو واحد، فإن لكل مرتبة من مراتبه ودرجاته وحدة ظلية بما فوقها وهذا يعني أن حقيقة الدرجة الدنيا بالنسبة للدرجة العليا حقيقة رابطة.

٢– إن منشأ كل مرتبة– فضلًا عن قاعدة الرحمة والوجود من جهة وقاعدة الامكان والاستعداد من جهة أخرى– من تلك المراتب – ومن حيث هي حقائق– المرتبة التي فوقها ولا تسلسل.

٣– كون الدرجة العليا علة لما دونها، وهكذا إلى أن تصل سلسلة المعلولية نزولًا إلى أدناها لا يعني استقلال العلل الوسطى في الإيجاد والتأثير، بل الكل

مستند في وجوده وتأثيره إلى الوجود المستقل بالذات بناءً على قاعدة ((لا مؤثر في الوجود بحقيقة معنى الكلمة إلا الله سبحانه)) (٢٦).

٤- تنتهي سلسلة الإيجاد والتأثير نزولًا إلى أن تصل إلى الطبيعة البشرية التي تمثل حقيقة ومنها ينشأ الاعتبار.

تجلي الحقيقة.. العوالم الثلاثة وكثرتها الطولية:

يظهر مما سبق أن لكل مرتبة من المراتب اعتبارين: اعتبار كونها علة، وعلى هذا فهي حقيقة، واعتبار كونها معلولًا وعلى ذلك فهي مجاز، وإن كان مجموع المراتب من حيث هي وجودات رابطة وذواتها عين الفقر والحاجة مجازات بالقياس مع الوجود المستقل بالذات، فهو الحقيقة على الحقيقة.

من جانب آخر- وعلى أساس هذين الاعتبارين- تطلق مدرسة الحكمة المتعالية اسم الحقيقة على العلة واسم الرقيقة على المعلول، فإذا كان لمرتبة ما اعتباران فهي رقيقة من حيث معلوليتها وحقيقة من حيث عليتها.

يقول الشيخ حسن زاده آملي: ((ليلة القدر ذات مراتب كما إنّ جميع الحقائق الوجودية كذلك، كلّ مرتبة دانية منها رقيقة لعاليتها، و عاليتها حقيقة لرقيقتها..)) (٢٧).

وعلى أساس الحمل الحقيقي والرقيقي يستنتج أن العلاقة بين مراتب الحقيقة المتكثرة هي التجلي.

لكي يتبين معنى التجلي لابد من توضيح مراتب الفعل الإلهي أو الحقيقة المتكثرة.

أولًا- يعتقد الطباطبائي بوجود عالمين أحدهما مجرد، والآخر مادي، هما عالم العقل وعالم الطبيعة والمادة على وفق الاصطلاح الفلسفي وعالم الأمر وعالم الخلق على وفق الاصطلاح القرآني.

ثانيًا– يتوسط بين العالمين: عالم ثالث هو وسط بينهما تسميه الفلسفة بـ(عالم المثال) وتسميه الشريعة بـ(عالم البرزخ).

ثالثًا– عالم العقل ((الذي هو في لغة الحكمة أول صادر وبلغة العرفان أول ظاهر)) [٢٨]حقيقة رابطة وهو ظل العلة الأولى ورقيقتها باعتبار وحقيقة عالم المثال باعتبار آخر. ومن ثم فإن عالم المثال رقيقة لعالم العقل باعتبار وحقيقة لعالم المادة والطبيعة باعتبار آخر.

رابعًا– يستنتج من فكرة الحمل الحقيقي والرقيقي أن هذه العوالم حقيقة واحدة لها كثرة طولية أي مرتبة ترتيبًا عموديًّا محكومة برباط العلية بعضها سابق وبعضها لاحق لكنها عوالم متطابقة لا فرق بينها إلا من حيث ضعف الوجود وقوته.

بمعنى آخر: إن الحقيقة الوجودية ((لها كثرة طولية باعتبار المراتب المختلفة الآخذة من أضعف المراتب، وهي التي لا فعلية لها إلا عدم الفعلية، وهي المادة الأولى الواقعة في أفق العدم، ثم تتصاعد المراتب إلى أن تنتهي إلى المرتبة الواجبة لذاتها، وهي التي لا حد لها إلا عدم الحد)) [٢٩].

كما يستنتج من معنى المطابقة أن لكل وجود أو حقيقة في العالم الطبيعي وجودًا سابقًا في عالم المثال ووجود أسبق في عالم العقل بل ووجودًا في علم الله سبحانه وتعالى ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾[٣٠] بناءً على قاعدة (بسيط الحقيقة كل الاشياء) [٣١] وهذا هو معنى التجلي.

يقول الطباطبائي: ((إن العلية تقتضي قيام المعلول في وجوده وكمالاته الأولية والثانوية بالعلة، وإن ذلك كله من تنزلات العلة دون النواقص والجهات العدمية. وأيضًا إن عالم المادة مسبوق الوجود بعالم آخر غير متعلق بالمادة، فيه أحكام المادة وهو علته، وبعالم آخر مجرد عن المادة وأحكامها، هو علة علته، ويسميان بعالمي المثال والعقل، وعالمي البرزخ والروح. ويستنتج من ذلك أن الإنسان بجميع

خصوصيات ذاته وصفاته وأفعاله موجود في عالم المثال من غير تحقق أوصافه الرذيلة، وأفعاله السيئة، ولوازمه الناقصة، وجهاته العدمية)) [٣٢].

وكون النص موضوعًا لوصف مراتب وجود الإنسان العقلية والمثالية والطبيعية، لكنه لا ينفي صدق الحكم على غيره من الحقائق[٣٣] ؛ إذ إن قاعدة التنزل أو النزول على نحو التجلي قاعدة عامة تشمل كل حقيقة وجودية[٣٤].

العالم المادي وكثرته العرضية:

إذا كان للعالم المادي وحدة باعتباره مرتبة من مراتب الحقيقة الواحدة في نفسها المتكثرة بخصوصيات مراتبها، فإن له كثرة عرضية باعتبار تخصصه ((بالماهيات المختلفة التي هي مثار الكثرة)) [٣٥]. بناء على قاعدة أصالة الوجود واعتبارية الماهية[٣٦].

وإذا كان منشأ الكثرة العرضية في هذه الحقيقة المادية؛ بسبب التخصص بالماهيات، فإن للتخصص بالماهيات منشأ هو الطبيعة المادية المتطورة بناءً على القول بالحركة الجوهرية.

فالعالم المادي ((بمادته الواحدة حقيقة واحدة سيّالة متحركة بجميع جواهرها وأعراضها قافلة واحدة إلى غآية ثابتة لها الفعلية المحضة)) [٣٧].

ثم إن لهذا المنشأ منشأ آخر به تترتب أجزاء هذا العالم من جماد ونبات وحيوان وإنسان وهو التناسب الطردي بين تشخص الموجود وثبات مرتبته وبين درجة إمكانه وفعليته.

قال صدر المتألهين: ((إن جهة القوة ينافي جهة الفعلية، فالصورة إذا قويت فعليتها ووجودها استكملت المادة بها وتمت ذاتها بتلك الصورة فبطل استعدادها لقبول صوره أخرى لشدة وجود الصورة، وأما إذا كانت الصورة ضعيفة الوجود بين

محوضة الفعلية وصرافة القوة لم يمنع المادة عن قبول صورة أخرى فوقها، فالأول كما في العناصر حين بساطتها، فالنار الصرف لا تقبل صورة النبات والحيوان وكذا الأرض والماء والهواء، وأما إذا انكسرت كيفياتها وضعفت سورة صورتها استعدت المادة لقبول صوره أخرى..)) (٣٨).

ويمكن توضيح هذه الفكرة على وفق الترتيب الآتي:

١- إن عالم المادة ليس إلا حقيقة واحدة متحركة من القوة إلى الفعل ومن النقص إلى الكمال.
٢- لهذه الحقيقة الواحدة أفراد وحصص موجودة في أفقٍ واحد.
٣- لكل فرد من أفراد هذه الحقيقة درجة من الفعلية تقف عندها تبعًا لضعف الصورة وقوتها.
٤- كلما اكتسبت المادة صورة قوية الوجود كلما كان ذلك سببًا لانتهاء حركتها، وبالعكس كلما كانت الصورة ضعيفة كلما كانت سببًا لحركة المادة نحو صورة أكمل.
٥- إن حركة كل فرد من أفراد المادة يقتضي ظهور ماهية معينة توجد بعرض الوجود ووجود الماهيات المختلفة دليل على الكثرة.
٦- وجود الكثرة لا ينفي وجود الوحدة الراجعة إلى وحدة حقيقة الوجود.
٧- حالة التشخص الموجودة لكل فرد من أفراد المادة هو ما تقتضيه عينه الثابتة في علم الله والمتنزلة طولًا إلى عالم العقل ثم إلى عالم المثال.
٨- قاعدة التناسب الطردي بين تشخص الموجود وثبات مرتبته قاعدة مطردة تنطبق على الوجود الإنساني، وذلك إن ضعف صورته الحيوانية موجب لتخطيه إياها إلى صورة أكمل وعلى وفق تعبير صدر المتألهين ((مادة قابلة لنشأة ثانية باقية)) (٣٩).

تحقق الاعتبار فرع وجود الإنسان:

بالعودة إلى نص سابق للطباطبائي يصف فيه الاعتباريات بأنها:((قضايا عملية اعتبارية واقعة بين نقص الإنسان وكماله متوسطة كالعبرة بين المنزلتين... تابعة للمصالح التي هي كمال أو كمالات إنسانية، وهذه الكمالات أمور حقيقية مسانخة ملائمة للنواقص التي هي مصاديق حوائج الإنسان الحقيقية)) [٤٠] يتبين لنا: عدم إمكان الحديث عن وجود الاعتبار بمعزل عن وجود المعتبر (بالكسر) وهو الإنسان من جهة. كما يتبين عدم إمكان وجوده – أعني الاعتبار– بمعزل عن الاعتقاد بكون الإنسان كائن متحرك من نقص إلى كمال والاعتباريات هي علومه العملية [٤١] أو وسائط عبوره من درجةٍ إلى أخرى أعلى منها.

وعلى هذا الأساس يمكن القول:

١– إنّ الوجود أسبق من الفكر.
٢– لا حركة جوهرية للإنسان من دون الاعتبار.
٣– لا تحقق للاعتبار من دون وجود الإنسان أو الكائن الحي المتحرك بالإرادة [٤٢].
٤– لا تحقق للاعتبار من دون تلك الحقائق الخارجية الموجودة في عرض وجود الإنسان بحيث ينتزع من كل فرد من أفرادها أمرًا اعتباريًّا[٤٣]؛ إذ لابد للمجاز من حقيقة يستند إليها.

تجدر الإشارة إلى أمر مهم آخر هو أن الاعتباريات تابعة للوجود المادي للإنسان باقية ببقائه. فما دام هذا الكائن موجودًا في عالم الطبيعة كان الاعتبار موجودًا أيضًا. كما إن فناء النشأة الطبيعية للإنسان وارتحاله الى العالم الآخر سبب لفناء الاعتبار، ولا ينفي ذلك كون الاعتباريات وسائط عبور الإنسان إلى العالم الآخر بل وسائط في سعادته أو شقائه[٤٤].

منشأ الاعتباريات:

تنشأ الاعتباريات– إجمالًا– من الإنسان ومما يلاحظه الإنسان من موجودات العالم من جهة ما يراه مصالح أو حاجات حيوية، حيث تعطى صفة الأمور الحقيقية(٤٥).

أما منشؤها تفصيلًا، فتوضحه عبارة العلّامة الطباطبائي التي نقلناها في بدآية هذا المبحث ونحن نكرر إيرادها هنا بغية الوقوف على مضامينها:

((إن قوى الإنسان الفعالة أقامت فعالياتها الطبيعية والتكوينية على أساس الإدراك والعلم، ومن هنا اضطروا بغية تشخيص فعلها ومصبّ فعلها إلى خلق مجموعة إحساسات ادراكية كالحب والبغض والإرادة والكراهة، وعبر تطبيق هذه الصور الانفعالية على الفعل، تميز بين متعلق فعاليتها وغيره، ومن ثم تتخذ من مصب التطبيق متعلقًا للقوة الفعّالة (فتمنحه مفهوم الوجوب– وتقرر الوجوب بينه وبينها) ثم تقوم بالفعل)) (٤٦).

والنص أعلاه يشير إلى مجموعة أمور مترابطة مترتبة تعلل بعضها بعضًا هي:

١– إن الإنسان حقيقة يصدر عنها آثار وأفعال خارجية وهو مجهّز بمجموعة من القوى التي يصدر عنها الفعل الذي هو وسيلة تترتب عليها غآية تضمن بقاء الإنسان وحفظ وجوده.

٢– لا يمكن للإنسان أن يقوم بأي فعل من الأفعال أو أن يوجه قواه إلى آية غآية إلا بواسطة العلم وهو قطعه بأن تلك الغآية موجودة على الحقيقة.

٣– لكي تتميز الغايات المقصودة من غيرها لابد من وسائط يختلقها الذهن وهي مجموعة من الإحساسات أو الصور العلمية من قبيل استدعائه فكرة الشبع عند الإحساس بالجوع(٤٧).

٤- يمنح الذهن صفة الوجوب والضرورة لذلك الإحساس لتكون – أعني صفة الوجوب- واسطة وجسرًا يعبر منه إلى غايته ومراده.

يقول الطباطبائي: ((على أي حال فقوانا الفعالة تخلق فينا إحساسات داخلية، فنحب أفعال هذه القوى ونطلبها، ونكره الأحداث التي لا تنسجم مع طبيعة قوانا، ولا نريدها، أو نطلب أضدادها ونحبها... كما هو الحال في الطفل أبان أيامه الأولى، فليتقط كل ما وقع بيده ويضعه في فمه، ثم يأكل ما يُؤكل ويدع ما لا يمكنه أكله. نعم، الميل للأكل قد استقر في دماغه بصورة إحساس، ثم أضفى عليه اسم الإرادة والمراد والمريد... على إنه يضفي اسم الأكل والمأكول والآكل، على الفعل وعلى المادة وعلى ذاته، وتقّر هذه الجملة في قلبه: هذا المأكول يجب أن آكله)) (٤٨).

وعلى هذا الأساس يكون مفهوم الوجوب هو أول اعتبار يعتبره الإنسان لنفسه ويجعله واسطة بين ذاته وبين إحساسه الداخلي الذي هو غآية ومراد له، **فهو اعتبار** بهذا الاعتبار.

أما لو افترضنا أن نسبة الوجوب والضرورة قائمة بين الذات وأفعالها فهذه النسبة نسبة حقيقية غير اعتبارية بل الاعتبار منتزع منها بسبب توسط إحساسه الداخلي (٤٩).

الهوامش

(١)نذكر منهم: السيد عمار أبو رغيف الشيخ محمد السند والدكتور محمد صادق الموسوي والشيخ ميثاق العسر.

(٢)ينظر: أبو رغيف، عمار، الأسس العقلية، دراسة في المنطلقات العقلية للبحث في علم أصول الفقه، دار الثقلين، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١، والسند، محمد، العقل العملي، منشورات الاجتهاد، قم، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، والموسوي، محمد صادق، الحقائق والاعتباريات في علم الأصول، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، والعسر، ميثاق، العقل العملي في أصول الفقه، جذوره الكلامية والفلسفية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٢م، وسروش، عبد الكريم، دراسة مقارنة في الادراكات الاعتبارية (المفاهيم الأخلاقية والمعيارية)، ترجمة: عمار أبو رغيف، منشور ضمن كتاب: أبو رغيف، عمار، الحكمة العملية، دراسة في النظرية وآثارها التطبيقية، دار الفقه، قم، ط١، ١٤٢٣هـ/١٣٨١هـ.ش.

(٣)الأسس العقلية،ج١، ص١٣١.

(٤)السبحاني، جعفر، تذكرة الأعيان، مؤسسة الإمام الصادق(ع)، قم، بدون تاريخ، ج١، ص٤٤٣. وينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الشيعة في الإسلام، إعداد: مركز بقية الله الأعظم للدراسات، بيت الكاتب، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص١٠١.

(٥)الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج١، ص٣٦٦.

(٦)الطباطبائي، محمد حسين، أصول الفلسفة والمنهج الواقعي، تقديم وتعليق: مرتضى مطهري، ترجمة: عمار أبو رغيف، مؤسسة أم القرى، بيروتلبنان، ط١، شوال/١٤٢١هـ، ج١، ص٥٧٠

(٧)المصدر نفسه، وكذلك الصفحة.

(٨)ستتضح الغآية من إيراد هذا النص فيما يأتي من كلام أما الوقوف على مضمونه فموكول إلى محلٍ آخر.

(٩)ثمة طريقة أخرى تستحق التأمل ذكرها السيد محمد صادق الموسوي تأخذ بنظر الاعتبار مبحثي الوجود والقيم، ينظر: الحقائق والاعتباريات في علم الأصول، (مرجع سابق)، ص٢٩٣٣.

(١٠)لم نرَ ضرورة في توسيع نطاق الكلام عن الطرق المتبعة في البحث عن منشأ الاعتبار لعدم وجود حاجة لذلك مع وجود الطريقة الثانية التي سار عليها العلامة الطباطبائي لانسجامها مع هدف البحث.

(١١)الطباطبائي، محمد حسين، مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي، تعريب: خالد توفيق، مؤسسة أم القرى، بيروت– لبنان، ط١، ذي الحجة،١٤١٥هـ، ص١٠٤.

(١٢) الطباطبائي، محمد حسين، بدآية الحكمة، تحقيق: عباس علي الزارعي السبزواري، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٩٧–١٩٨، وله أيضًا، ينظر: الميزان، ج١، ص١٠٩، ونهآية الحكمة، نهآية الحكمة، تصحيح وتعليق: عباس علي الزارعي السبزواري، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، قم – إيران، ط١٤المنقحة، ١٤١٧هـ، ص٣٦٤–٣٦٥.

(١٣) ينظر: الميزان، ج١١، ص٣٣٥، والشيرازي، صدر الدين محمد بن إبراهيم، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط٥، ١٩٩٩م، ج١، ص٣٨ وما بعدها.

(١٤) الميزان، ج١٣، ص٧٦، وما بين قوسين إضافة.

(١٥) ينظر: الصدر، محمد باقر، فلسفتنا، دار الكتاب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٧٦.

(١٦) ينظر: بدآية الحكمة، ص٢١٠، ونهآية الحكمة، ص٨٣.

(١٧) الطباطبائي، محمد حسين، الشيعة (نص الحوار مع المستشرق كوربان) ، ترجمة: جواد علي كسار، دار زين العابدين، قم– إيران، ط١، ١٣٩٥هـ.ش/٢٠١٧م، ص١٩٣، وينظر: الميزان، ج١٠، ص١٠٦، والفتوحات المكية، دار صادر، بيروت– لبنان، بدون تاريخ، ج٣، ص٤٧.

(١٨) –ينظر: ابن سينا، ابو علي الحسين بن عبد الله، الإشارات والتنبيهات مع شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ط٣، بدون تاريخ، ج٣، ص١٢٥ وما بعدها.

(١٩) سورة الأنعام: آية١٢، وينظر: الميزان، ج٧، ص٢٦ وما بعدها.

(٢٠) سورة الإسراء: آية٢٠، وينظر: الميزان، ج١٣، ص٦٨، وص٧٥ وما بعدها.

(٢١) سورة الرعد: آية١٧، وينظر: الميزان، ج١١، ص٣٣٨.

(٢٢) ابن عربي، محيي الدين، فصوص الحكم، تحقيق وتعليق: أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، بدون تاريخ، ج١، ص١٧٧.

(٢٣) ينظر: الميزان، ج١٣، ص٧٦-٧٧.
(٢٤) بدآية الحكمة، ص١٩٧.
(٢٥) المصدر نفسه، ص٢٥، وينظر: بدآية الحكمة، ص١٩،
(٢٦) المصدر نفسه، ص٢٢٦.
(٢٧) الآملي، حسن زاده، فص حكمة عصمتية في كلمة فاطمية، منشور في هامش كتاب مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم، منشورات، بيروت- لبنان، بدون تاريخ، ج٢، ص١٣٩٨-١٣٩٩، وله أيضًا ينظر: ممد الهمم در شرح فصوص الحكم(فارسي) ، تهران، ط١، بهار ١٣٧٨هـ.ش، ص٦٥٣، وينظر: السبزواري، ملا هادي، شرح المنظومة، تحقيق وتقديم: مسعود طالبي، تصحيح وتعليق: حسن زاده آملي، طهران، ١٤١٦هـ، ج٥، هامش ص١٦٦ (تعليقة الآملي)، ونهآية الحكمة، ص٣٧٤.
(٢٨) الآملي، عبد الله الجوادي، الإمام الخميني ثورة العشق الإلهي، ترجمة: كمال السيد، مؤسسة ام القرى، بيروت- لبنان، ط١، شوال ١٤٢٢هـ، ص٣٧٤.
(٢٩) بدآية الحكمة، ص١٨، وينظر: نهآية الحكمة، ص٢٦.
(٣٠) سورة الحجر: آية ٢١.
(٣١) ينظر: الشيرازي، صدر الدين، أسرار الآيات، تصحيح وتقديم: محمد خواجوي، انتشارات انجمن إسلامي حكمت و فلسفه إيران، محرم ١٤٠٢هـ، ص٥١.
(٣٢) الطباطبائي، محمد حسين، رسالة الإنسان قبل الدنيا، المنشورة ضمن كتاب الإنسان والعقيدة، تحقيق: صباح الربيعي وعلي الأسدي، برعآية مكتبة فدك لإحياء التراث، منشورات باقيات، قم – إيران، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٥-١٦.
(٣٣) استثمر العلامة الطباطبائي هذه القاعدة لوضع حل مناسب لمشكلة خلق القرآن.
(٣٤) ينظر: الشيرازي، صدر الدين، المبدأ والمعاد، تصحيح وتقديم: جلال الدين أشتياني، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، قم – إيران، ط١، ١٤٢٢هـ.ق/١٣٨٠هـ.ش، ص٢٢٥، والحكمة المتعالية، (مرجع سابق)، ج٧، ص٧٥، والميزان، ج١، ص١٢٠، والآملي، عبد الله الجوادي، أسرار الصلاة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، ط١، رجب ١٤١٥هـ، ص٤-٥.
(٣٥) بدآية الحكمة، ص١٨، وينظر: الحكمة المتعالية، ج١، ص٧٠، ونهآية الحكمة، ص١٤وص٢٤.

(٣٦) ينظر: نهآية الحكمة، ص٢٤.

(٣٧) بدآية الحكمة، ص١٦٣.

(٣٨) الحكمة المتعالية، ج٨، ص١٥٢–١٥٣.

(٣٩) المرجع نفسه، ص١٥٣.

(٤٠) الميزان، ج١٦، ص١٩٢، نقلًا عن: الأسس العقلية، (مرجع سابق)، ج١، ص١٣٢.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص١١٤.

(٤٢) فيما لو افترضنا وجود الاعتبار في المجتمعات الحيوانية. ينظر: أصول الفلسفة والمنهج الواقعي، ج١، ص٥٦٨.

(٤٣) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، رسالة الإنسان في الدنيا، المنشورة ضمن كتاب الإنسان والعقيدة، (مصدر سابق)، ص٤٥ وما بعدها.

(٤٤) لهذه الفكرة تفصيل ليس هنا محله.

(٤٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٦

(٤٦) أصول الفلسفة والمنهج الواقعي، ج١، ص٥٧٠.

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٦٦–٥٦٧.

(٤٨) المصدر نفسه، ص٥٥٩–٥٦٦.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٦٦–٥٦٧.

mercj-journal.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

المصادر والمراجع

- **ابن سينا، ابو علي الحسين بن عبد الله،**

١- الإشارات والتنبيهات مع شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ط٣، بدون تاريخ.

- **ابن عربي، محيي الدين،**

٢- الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون تاريخ، مج٣.

٣- فصوص الحكم، تحقيق وتعليق: أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، بدون تاريخ، ج١.

- **أبو رغيف، عمار،**

٤- الأسس العقلية، دراسة في المنطلقات العقلية للبحث في علم أصول الفقه، دار الثقلين، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١.

- **الآملي، حسن زاده،**

٥- فص حكمة عصمتية في كلمة فاطمية، منشور في هامش كتاب مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم، منشورات، بيروت- لبنان، بدون تاريخ، ج٢.

٦- ممد الهمم در شرح فصوص الحكم(فارسي)، تهران، ط١، بهار ١٣٧٨هـ.ش.

- **الآملي، عبد الله الجوادي،**

٧- أسرار الصلاة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، ط١، رجب ١٤١٥هـ.

٨- الإمام الخميني ثورة العشق الإلهي، ترجمة: كمال السيد، مؤسسة ام القرى، بيروت- لبنان، ط١، شوال ١٤٢٢هـ.

- **السبحاني، جعفر،**

٩- تذكرة الأعيان، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، بدون تاريخ، ج١، ص٤٤٣.

- **السبزواري، ملا هادي،**

١٠- شرح المنظومة، تحقيق وتقديم: مسعود طالبي، تصحيح وتعليق: حسن زاده آملي، طهران، ١٤١٦هـ، ج٥.

- **سروش، عبد الكريم،**

١١- دراسة مقارنة في الإدراكات الاعتبارية (المفاهيم الأخلاقية والمعيارية)، ترجمة: عمار أبو رغيف، منشور ضمن كتاب: أبو رغيف، عمار، الحكمة العملية، دراسة في النظرية وآثارها التطبيقية، دار الفقه، قم، ط١، ١٤٢٣هـ/١٣٨١هـ.ش.

- **السند، محمد،**

١٢- العقل العملي، منشورات الاجتهاد، قم، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- **الشيرازي، صدر الدين محمد بن إبراهيم،**

١٣- أسرار الآيات، تصحيح وتقديم: محمد خواجوي، انتشارات إنجمن إسلامي حكمت وفلسفة إيران، محرم ١٤٠٢هـ.

١٤- الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٥، ١٩٩٩م، ج١.

١٥- المبدأ والمعاد، تصحيح وتقديم: جلال الدين أشتياني، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، قم – إيران، ط١، ١٤٢٢هـ.ق/١٣٨٠هـ.ش.

- **الصدر، محمد باقر،**

١٦- فلسفتنا، دار الكتاب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- **الطباطبائي، محمد حسين،**

١٧- أصول الفلسفة والمنهج الواقعي، تقديم وتعليق: مرتضى مطهري، ترجمة: عمار أبو رغيف، مؤسسة أم القرى، بيروت-لبنان، ط١، شوال/١٤٢١هـ، ج١.

١٨- بدآية الحكمة، تحقيق: عباس علي الزارعي السبزواري، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٩- رسالة الإنسان قبل الدنيا، المنشورة ضمن كتاب الإنسان والعقيدة، تحقيق: صباح

الربيعي وعلي الأسدي، برعآية مكتبة فدك لإحياء التراث، منشورات باقيات، قم – إيران، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٠- الشيعة (نص الحوار مع المستشرق كوربان)، ترجمة: جواد علي كسار، دار زين العابدين، قم- إيران، ط١، ١٣٩٥هـ.ش/٢٠١٧م.

٢١- الشيعة في الإسلام، إعداد: مركز بقية الله الأعظم للدراسات، بيت الكاتب، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٢٢- مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي، تعريب: خالد توفيق، مؤسسة أم القرى، بيروت- لبنان، ط١، ذي الحجة،١٤١٥هـ.

٢٣- الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج١.

٢٤- نهآية الحكمة، تصحيح وتعليق: عباس علي الزارعي السبزواري، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، قم – إيران، ط١٤المنقحة، ١٤١٧هـ.

- **العسر، ميثاق،**

٢٥- العقل العملي في أصول الفقه، جذوره الكلامية والفلسفية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٢م.

- **الموسوي، محمد صادق،**

٢٦- الحقائق والاعتباريات في علم الأصول، تعريب: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 63 May 2021

Issn: 2536-9504

Online Issn :(2735-5233)